

بحار الأنوار

[235] حاجب المتوكل وكان شيعيا أنه قال: كان المتوكل لحطوة (1) الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا، ودون ولده وأهله، أراد أن يبين موضعه عندهم. فأمر جميع مملكته من الاشراف من أهله وغيرهم، والوزراء والامراء والقواد، وسائر العساكر، ووجوه الناس، أن يزينوا بأحسن التزيين، ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة، وكان يوما قائطا شديد الحر، وأخرجوا في جملة الاشراف أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وشق مالقيه من الحر والزحمة. قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي يعز وا على ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة، وأخذت بيده فتوكأ على وقال: يا زرافة ما ناقة صالح عند ا بأكرم مني أو قال: بأعظم قدرا مني، ولم أزل اسأله وأستفيد منه، و احادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف. فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم، وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري، ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث، وما جرى من ركوب المتوكل والفتح، ومشى الاشراف وذوي الاقدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وما سمعته من قوله " ما ناقة صالح عند ا بأعظم قدرا مني ". وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده وقال: با إنك سمعت هذا اللفظ منه ؟ فقلت له: وا إنني سمعته يقوله، فقال لي: اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام، ويهلك، فانظر في أمرك وأحرز ما تريد إحرازه وتأهب لامرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث _____ (1) في المصدر: يحضره، والتصحيح من البحار نفسه ج 50 ص 192 في تاريخ الامام الهادي عليه السلام.